جملة باعتبار نزوله الى الارض فتامل وقول بعضهم ان المتبادر من كلام المحقق التفتازاني في المقام
مع مساعدة سابقه [illegible] واهمل قواعد الدلالة على التكثير وهو منه مبني شبهة اهـ
واعترض شيخنا قوله باعتبار نزوله الى الارض بان نزوله الى السماء ايضا كذلك لانه نزل للابلاغ
قال وما الاثر منه ان يجاب بان منه يكون لمعنى التكثير ايضا وهذا التعدد [illegible] في الابتداء
واما ما اجاب به شيخنا عنه اما في الاية الاولى فلان نائب الفاعل فيها هو القرآن وهو شيء واحد
لا تعدد فيه وانما التعدد في اجزائه والمبلغ شيء واحد لا تعدد فيه نفسه والمبلغ اليه هو النبي
صلى الله عليه وسلم ولا تعدد عنه [illegible] ذلك لا يتصور كثرة الابلاغ اذ لا تعدد فيه واما كثرته باعتبار
اجزائه فلا يفيد النظر اليه لان الفعل قيد بالقرآن الذي هو شيء واحد مع التضعيف انما يكون
افادة المفعول او تقدره باعتباره واما في الاية الثانية فلان نائب الفاعل ايضا شيء واحد وهو
المشار اليه بقوله تعالى [illegible] الله ما المبلغ لا تعدد عنه والمبلغ اليه الناس [illegible]
فالابلاغ الذي هو متعلقه مخصوص من المبلغ والمبلغ اليه كيف يتصور تعدده فضلا عن كثرته
فليتامل اهـ ولك ان تجيب عن الاعتراض بان المراد ان الابلاغ عن انزاله لا ان تعدده لان نزوله
للابلاغ ثم نزوله للارض [illegible] فيحدد ذلك الجواب عما نقل ان قوله تعالى جملة واحدة
[illegible] الابلاغ الذي هو [illegible] مع كثرة المبلغ والمبلغ اليه لا الالفاظ
[illegible] يكون شيئا بعد شيء وحاصل الجواب ان التنجيم بحسب واحدة باعتبار نزوله الى الارض وهذا لا
ينافي التكثير باعتبار [illegible] نزوله الى الارض ان النظر الى الكثرة
باعتبار اجزائه والتعدد [illegible] ولم تمنع الكثرة باعتبار
[illegible] باعتبار [illegible] الامر صلى الله
عليه وسلم [illegible] الكثرة [illegible] باعتبار المبلغ والمبلغ اليه [illegible] الاخبار بالشيء
الى الازل لا يتصف بشيء من الوقوع [illegible] لا ماضي ولا مستقبل ولا حال
بالنسبة الى الله تعالى [illegible] كما ان علمه ازلي لا يتغير بتغير الزمان قال في المواقف وما ذكر
من الله تعالى [illegible] الماضي والمستقبل والامر
المستقبل [illegible] الواقفة فيما لا يزال كقوله تعالى انا ارسلنا نوحا قال في شرحه وذلك لان الكلام اذا
[illegible] الازلية على السوية
[illegible] المستقبل فقط
[illegible] فما ذكرنا من ان الارسال
[illegible] الحكمة المذكورة ملاحظة انزاله على النبي صلى الله عليه
وسلم [illegible]
[illegible] القرآن الكريم [illegible]
[illegible] بالمعنى [illegible] كما اشير اليه وقد [illegible] على التقدير [illegible]
اختصاص به كما قاله السيد المحقق في حاشية الكشاف ولم يبين فيه جهة الاختصاص وقال

٩

زماد بعضهم الظاهر انما خصوص التاليف في النظم الذي لا يجد بحكم السابع الحاكم بالقرآن ان ما سمعه قرآنا
احترازا عن قل واهل من الاصطلاح التي لا تسمى قرآنا في العرف لعدم الاختصاص وحقيقة القرآن ايضا
اي بالاشتراك على الظاهر وهو الكلام النفسي القائم بذاته الاقدس المدلول عليه بالالفاظ وعلى
الوجوه الثلاثة مجازا اما على الاخير فظاهر واما على الاولين فلان الموصوف بالنزول والحركة حقيقة
هو الجوهر لا العرض سواء كان مجموع الاجزاء للصوت او سيالا كما لصوت الذي هو جنس الكلام
كذا ذكره بعض المحققين واعترض عليه بان ذلك في صورتنا واما انه لا يمكن صوت منتقل في الوجود
ممتنع ولا نسلم ان السيال لا زم لذات الصوت او اللفظ الا ترى ان المتاخرين جوزوا اعتبار
اللفظ بذات الباري غير متعدد ولا مترتب الاجزاء في الوجود قال شيخ شيوخنا السيد قطب الدين
الصفوي واقول ويمكن دفعه بان التخصيص النازل فيه هو القائم بذات الباري فهو مسموع من الملك
ولا خلاف في ان القائم بالمخلوق لا سيما الاجسام عرض سيال لا يوصف بالحركة حقيقة والحكم على العرض
واللفظ القائمين بالمخلوق على ما تقرر عندهم قاطبة مبني على ان العرضية كافية في الحكم بالمجاز فتامل
في هذا المقام ثم الظاهر انه وصف حال الحامل كما يقال نزل حكم الامير فتنبه اسناده مجازي ويجوز ان
يكون استعارة تبعا للحال الحاصلة عند سماع النبي صلى الله عليه وسلم اياه بالكائنة النازلة
عند وروده اياه وان يكون انزاله عليه مجازا عن تعليمه اياه فيتامله ويفهمه ما قاله بعض الانزال
اظهار القراءة وقيل ان الله الهم كلامه جبريل وهو في السماء وعلمه قراءته ثم جبريل اداه في الارض
ولما اخذه طريقان احدهما ان النبي صلى الله عليه وسلم انخلع من صورته البشرية الى صورة ملكية
واخذه من جبريل والثاني ان الملك انخلع الى البشرية حتى ياخذه الرسول منه والاول اصعب
الحالين اهـ وقال الطيبي لعل نزول القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتلقفه الملك
من الله تلقفا روحانيا او يحفظه من اللوح المحفوظ فينزل به الى الرسول عليه الصلاة والسلام
ويلقيه عليه قال بعض المحققين التلقف الروحاني هو الظاهر وقال العلامة الرازي
في حواشي الكشاف معنى انزال القرآن معنى قائم بذات الله تعالى فانزاله ان يوجد الحروف
والكلمات الدالة على ذلك المعنى ويثبتها في اللوح المحفوظ ومن قال القرآن هو الالفاظ
فانزاله مجرد اثباته في اللوح المحفوظ ويمكن ان يكون المراد بانزاله اثباته في السماء الدنيا
بعد اثباته في اللوح المحفوظ وقال البيهقي في معنى قوله انا انزلناه في ليلة القدر يريد
والله اعلم انا اسمعناه الملك وافهمناه اياه وانزلناه بما سمع فيكون الملك منتقلا
به من علو الى سفل قال ابو شامة هذا المعنى مطرد في جميع الفاظ الانزال المضافة
الى القرآن او الى شيء منه يحتاج اليه اهل السنة المعتقدون قدم القرآن وانه صفة

بيان السبب والحكمة في الابتداء (هامش)
الفعل (هامش)
التنجيم (هامش)
بها (هامش)